الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدّراسات اللّغوية والأدبية

تخصّص لسانيات عربية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية و آدابها بعنوان :

المباحث الصّوتية في الدّرس اللّغوي الجزائري

-أبو حفص الزّموري الجزائري أنموذجا-

من إعداد الطّالبة:

بلفوال كوثر

إشراف الأستاذة:

د. زيتوني كريمة

زيتوني كريمة * استاذة محاضرة "أ"
كلية الأدب العربي و الفنون
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم

العام الجامعي 2024/2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدّراسات اللّغوية والأدبية

تخصّص لسانيات عربية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية و آدابها بعنوان :

المباحث الصّوتية في الدّرس اللّغوي الجزائري

-أبو حفص الزّموري الجزائري أنموذجا-

من إعداد الطّالبة:

بلفوال كوثر

إشراف الأستاذة:

د. زيتوني كريمة

العام الجامعي 2024/2023

إهداء

أهدي ثمرات جهدي إلى روح

أبي رحمه الله

الذي تعلمت منه المعاني الأولى وتعلمت منه المعاني الثانية

تغمده الله برحمته الواسعة ...ورفعه إلى مقام العليين ...

إلى الأمل المضيء ، مثال كفاحي التي غرست في نفسي بوادر حب الخير والمثابرة في العمل رمز الشجاعة والصمود والكفاح

إلى التي سهرت على راحتي وقاسمت الأفراح والأحزان

أمي الغالية أطال الله في عمرها...

إلى كل من كانوا ملاذي ومن تذوقت معهم أجمل اللحظات صـــديـــقـاتـــي وإلى كل طلبة قسم اللغة العربية وآدابها إليهم أقدم جهدي،عرفانا بالجميل والتقدير

فالشكر لله الذي أوصلني إلى هذا اليوم وجعل المسببات والأسباب لهذا النجاح كما لا يفوتني أن أشكر من وضعهم الله لي سبباً لنجاحي في هذا العمل المتواضع بدءا بالمشرفة على هذا العمل، والموجه لأستاذة:

د-زيتوني كريمة-

التي كان لها الفضل في اقتراح هذا العنوان ورعايتها للموضوع بالنصائح القيمة والتوجيهات السديدة للبحث العلمي والرقي به

كما أتوجه بالشكر الجزيل لأسرة قسم اللغة والأدب العربي وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة:

يعد علم الأصوات من أقدم العلوم عند العرب،لاتصاله بتلاوة القرآن الكريم إذ أخذ العرب يهتمون بدراسة الأصوات لتجويد وتلاوة القرآن الكريم بلغته بشكل خاص خوفا من زوال هذه اللغة، وبعد شيوع اللحن وفساد الألسنة عند نزول القرآن الكريم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نتيجة اختلاطهم بالأعاجم والأمم الأخرى فظهرت جهود العلماء في هذا المجال لجعل الأصوات القاعدة الأساسية التي يقوم عليها القرآن والقراءات القرآنية، حيث يشكل الصوت لإنساني المادة الأولى في الدراسات الصوتية قديما من أصل العلم عند العرب، لأنها اتصلت مباشرة بتلاوة القرآن الكر يم لضبط أدائه. حيث كان أبو حفص الزموري واحد من العلماء الذين اهتموا بدراسة علم الأصوات وهو ما تمحور حوله موضوع بحثنا المصاغ في العنوان الآتي:"**المباحث الصوتية في الدرس اللغوي الجزائري أبي حفص الزموري-أنموذجا-**." ولقد ارتأينا بالبحث عن المباحث الصوتية في الدرس اللغوي لأبي حفص الزموري، نظرا لما عثرنا عليه من إسهاماته في الدراسات الصوتية، إضافة إلى أن هذا البحث أثار اهتمامنا كونه مهما لارتباطه بالصوت الحيّ لإنسان والقرآن الكريم ولم يتطرق له الكثير من الباحثين، على حَدِّ إطلاعنا فهو موضوع قد حرك اهتمامنا للخوض فيه ومن هنا نطرح التساؤلات التالية:

ما مفهوم علم الأصوات؟ وما هي مراحل نشأته؟ تم أين تجلت مباحثه في كتابات أبي حفص الزموري؟

لمعالجة التساؤلات اقتضت طبيعة البحث للموضوع أن يكون وفق الخطة الآتية:

مُقَدِمَةَ يليها فصلان عنّونّا المدخل بعلم الأصوات وفروعه وأهميته، وقد تضمن ثلاث مباحث الأول بعنوان مفهوم علم الأصوات، والثاني بعنوان فروع علم الأصوات، والثالث بأهمية علم الأصوات وعلاقته بالعلوم الأخرى.

أمّا الفصل لأول فقد ورد بعنوان نشأة علم الأصوات، وقد قسمناه إلى مبحثين الأول بعنوان نشأة علم الأصوات عند الغرب، والثاني بعنوان نشأة علم الأصوات عند العرب.

أما الفصل الثاني فكان تطبيقيا بعنوان: أبو حفص الزموري وإسهاماته في الدراسات الصوتية حيث قسمناه إلى المبحث الأول بالسيرة الذاتية لأبي حفص الزموري، والمبحث الثاني بأقسام صوتيات التصريف في فتح اللطيف على البسط والتعريف، أما المبحث الثالث المعنون بآليات التصريف وتغير الكلمة.

تعددت آلياته بين الوصف والتحليل والاستنباط. وكأي بحث فقد واجهنا صعوبات في دراستنا لهذا الموضوع تكمن في ضيق الوقت للمعالجة من جهة ومن جهة أخرى قلة المصادر والمراجع حول كتابات أبي حفص الزموري، بالإضافة إلى صعوبة أسلوبه فيما توفر لنا من كُتُبِهِ.ومع ذلك هذه الصعوبات لم تقف حاجزا أمامنا في انجاز بحثنا معتمدين بذلك على ما توفر لدينا من مراجع لعل أهمها:

- كتاب فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف لأبي حفص الزموري.
- الجامع في علم التصريف لأبي حفص الزموري.
- دروس في الصوتيات لمسعود بودوخة.
- دروس في الصوتيات لمسعود بودوخة.
- الصوتيات علم وفن تدريب وممارسة ل. د منال أبو الحسن.

من هنا وبفضل الله عز وجل تمّ إنجازنا لبحثنا هذا في صورته المعروضة في هذه المذكرة الذي نسأل الله أن يكون علما نافعا ينتفع بِه غيرنا مثلما انتفعنا به نحن.

كما أشكر "أُستاذتي المشرفة د." زيتوني كريمة" على جهودها اللا محدودة ومساهمتها الفعالة في توجيهاتها وإرشادها خلال كتابتي للمذكرة، فهي الشخص الوحيد التي بذلت الكثير من الوقت والجهد في متابعة تقدمي وتوجهي نحو أفضل الطرق.

أتقدم بخالص الامتنان والتقدير لسعادتها على الدور الفعال التي قامت به في توجيهي، تحفيزي على بذل المزيد من الجهد، إنها جهود لا تقدر بثمن وأنا ممتن لكل ما قدمته من توجيه وإلهام ودعم لي خلال فترة دراستي.

تمهيد:

يعتبر علم الأصوات علما جديدا قديما، جديد لأنه واحد من فروع علم اللسانيات الذي لا يعدو تأسيسه مطلع هذا القرن لأنه واحد من العلوم التي تقوم عليها كل لغة، فاللغة أصوات تتألف منها كلمات تنظم في جمل فتؤدي معاني شتى.

كما هي على حد تعبير ابن جني "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1]

فإنّ الصوت:هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف.

إذن فالصوتيات: هي العلم الذي يهتم بدراسة الأصوات، وإذا أطلق في بيئة اللغويين دل على العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية خاصة على اعتبار" أن الجانب الصوتي هو أحد جوانب اللغة أو مستوياتها (المستوى الصرفي، التركيبي، الدلالي، الصوتي).

[1]- ابن جني – الخصائص – الهيئة المصرية العامة للكتاب ط4 مصر 2008 صفحة (1-33).

لا شك أن أشكال التواصل ونظمه عديدة ومتنوعة، ولكن التواصل الصوتي هو أهم أنظمة التواصل، والكتابة التي يمكن عدها للنظام التواصلي الثاني بعد الأصوات، هي محاولة تمثيل لأصوات نفسها، فلا توجد لغة مكتوبة غير منطوقة بينما نجد كثيرا من اللغات المنطوقة غير مكتوبة.

وهكذا فإن الصوتيات فرع من فروع اللسانيات، مجال اهتمامها هو المادة الأولى للغة وهي الصوت، فإذا كانت اللغة مستويات عدة، وكان لكل مستوى علم يدرسه، فإن الجانب الصوتي هو موضوع الصوتيات.

أ/ الصوت:لغة:

الصوت هو كل ما ينطق وكل ما يسمع، عرفه ابن منظور في معجمه لِسان العرب بقوله" قد صَاتَ يَصُوُتُ صَوْتًا به كله نادى، ويقال صوت بصوت صوتيا فهو صوائت، معناه صائحا وكل ضَرَبَ من الغناء صوت والجمع أَصْوَاَتْ."[1]

هذا وقد ذكر اللغويون تعريفات كثيرة للصوت لغويا، "فاللغة نظام ولكل نظام مكوناته وهذا يعني أن اللغة تبدو تنظيمات معينة في مستوياتها الأربعة: الصوتية، الصرفية،الدلالية، النحوية، إذن فاللغة تبدأ بالصوت.

فحين النطق بالصوت العربي يمكن تمييزه من غير الأجنبي، لذلك أول ما يصل إلى آذاننا من اللغة هو الصوت.

1-ابن منظور أبو الفضل جمال الدين الإفريقي – لسان العرب- دار صادر بيروت لبنان سنة 2000 ط1 مج2 (ص,و,ت) صفحة 57

ب/اصطلاحا:

لقد عرف العلماء العرب قديما الصوت وطبيعته وكيفية حصوله، وقوانينه،وجهاز النطق عند الإنسان وغيرها لهذا نجد الجاحظ يعرف الصوت بقوله:

الصَوْتُ هو آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظا، ولا كلاما موزونا، ولا منثورا إلا بظهور الصوت.

يضعنا الجاحظ بقوله هذا أمام القيمة النّطقية للصّوت وإنما قال (آلة اللفظ) لأن اللفظ يقوم على"أصوات تصدر متسلسلة، لأنه يصدر مقطعا في أول الأمر وهذا ما أراد به (الجوهر) ولا يكون ذا قيمة نطقية حين يتألف مع غيره من الأصوات لتكون اللفظة، وبهذا تظهر القيمة المعنوية من اتصال الصوت بالصوت وتنظم وفق نظام خاص."[1]

ونجد كذلك ابن جني ت(392ه) يعرف الصوت بقوله: أَنَ"علم الصوت يخرج من النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا.

فابن جني هنا يتصور أن الصوت لاعتراض في تجاويف آلة النطق فتشكل منه الحروف.

[1]–أبو الفتح عثمان بن جني– سر صناعة الإعراب – تحقيق حسن الهنداوي – دار العلم – دمشق – سوريا ج1 –ط2 صفحة 1993– صفحة 60

فالصوت أثر سمعي تحدثه أعضاء النطق مرورا بالهواء حتى يصل إلى المتلقي فيحدث فيه أثرا معينا، والصوت عند الشريف الجرجاني في ثنايا كتابه التعريفات هو:" كيفية قائمة بالهواء يحملها في الصماخ.[1]

أَظُنُ أن الصوت سبب تموج الهواء دفعة واحدة وبسرعة وبقوة من أي سبب كان.

فالصوت عنده هواء يخرج بقوة وبسرعة أي مع عملية الزفير ويحدث هذا عند الخروج من الرئتين لا حين الدخول.

فالصوت يدرك عبر الأذن ولا يرى بالعين فهو سمعي غير مرئي.

كما نجد بعض العلماء المحدثين يعرفون الصوت على أنه: " ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها.

إن في عملية إنتاج الصوت الإنساني تساهم مجموعة من أعضاء الجسم وعضلاته المختلفة وهذه العملية الكلامية تتم في شكلها الأساسي عن طريق التحكم في هواء الزفير الصاعد من الرئتين...وإن أمكن أن تنتج أصواتاً خلال عملية الشهيق أيضا

فعملية الشهيق تكون بإدخال الهواء والصوت يحدث عند خروج ذلك الهواء.

[1]-الشريف الجرجاني – التعريفات – مكتبة لبنان– بيروت سنة 1980 صفحة 115.

1/ مفهوم علم الأصوات:

تعد الدراسة الصوتية ممهدة للدراسة الصرفية والنحوية والدلالية والمعجمية فلا وجود لعلم الصرف دون علم الأصوات، ومثله علم النحو، وعلم الدلالة، ولهذا فلعلم الأصوات أهمية كبيرة بالنسبة إلى مستويات التحليل اللغوي.

فعلم الأصوات هو:" فرع من علم اللغة، يبحث في نطق الأصوات اللغوية وانتقالها، إدراكها، ويدعوه البعض الصوتيات أو علم الصوتيات.

نفهم من هذا أن "علم الأصوات يدرس الصوت اللغوي من خلال انتقاله ثم إدراكه، انطلاقا من الفم مرورا في الوسط الناقل وهو الهواء وصولا لأذن وذلك بإدراكه.

فعلم الأصوات إذن هو "فرع من اللغة، وموضوعه هو الصوت الإنساني وله منهج وأهداف."[1]

علم الأصوات كما نعرفه أيضا بأنّه هو أحد فروع اللسانيات، تدرس أصوات اللغة في صورتها المادية بغض النظر عن السياق الذي ترد فيه.

كما عرف حلمي خليل علم الأصوات بأنه: هو العلم الذي يدرس لأصوات بغض النظر عن وظيفته.

أي أنه يدرس صوت الإنسان بعيدا عن الأصوات التي تنتجها الطبيعة دون الاهتمام بوظائفه داخل الكلمة أوالجملة أو السياق.

1–صبري متولي –دراسات في علم الأصوات –أصوات النظرية و الدراسات التطبيقية لعلم التجويد القرآني دار زهراء الشرق ط1 القاهرة2006 صفحة.[12]

كما يُعرف بأنه: ذلك العلم الذي لا يعنى بغير الصوت الإنساني، إلاَ بقدر ما يخدم هدفه في دراسة ذلك الصوت، ومحاولة التعرف على طبيعته ودلالته، ولهذا فإنه عندما يتعرض للصوت الطبيعي أو الفيزيائي، "إنما يفعل ذلك بقصد الوصول إلى طبيعة الصوت الإنساني الذي لا يكون في الحقيقة غير ذبذبات صوتية تدخل في دائرة الصوت بمعناه العام."[1]

ومن خلال هذه التعاريف، يمكننا القول أن المادة الخام لعلم الأصوات هي الصوت البشري الذي ينتج الكلام.

[1]–عبد العزيز أحمد علام –عبد الله ربيع محمود –علم الصوتيات /مكتبة الرشد السعودية 2009 صفحة 19

2/ فروع علم الأصوات :

عند صدور الصوت (كلمة أو جملة) يمر بمراحل تبدو للوهلة الأولى أن هذا الأداء يحدث مباشرة وبطريقة تلقائية، لكن المتمعن يقف عند كل مرحلة يمر بها الصوت، بداية من إنتاجه بواسطة أعضاء النطق ومروره عبر الهواء ووصوله إلى المستقبل (أذن السامع) الذي يحلله إلى كلمات وجمل ذات معاني من خلال الدماغ.

يهتم علم الأصوات بدراسة الصوت منذ خروجه، وانتقاله عبر الهواء، وصولا إلى جهاز الاستقبال الذي يتمثل في أذن السامع، ومن خلال هذا يمكننا أن نحدد الفروع التي يضمها هذا العلم والمتمثلة أساسا في ثلاث ركائز أساسية هي:

***علم الأصوات النطقي**

***علم الأصوات الفيزيائي (الأكوستيكي)**

***علم الأصوات السمعي**

علم الأصوات النطقي:(الصوتيات النطقية):هو علم يهتم بالصوت من مرحلة إلى حين وصوله إلى السامع وهو" أقدم فروع الصوتيات الثلاثة ويقوم بتحديد مخارج الحروف، طرق إخراجها ودراسة الجهاز الصوتي عند الإنسان والعضلات التي تتحكم في أعضاء النطق التي تقوم بإخراج الأصوات اللغوية."[1]

فهو يدرس نشاط المتكلم بالنظر إلى أعضاء النطق وما يعرض لها من حركات فيحدد هذه الأعضاء و وظائفها ودور كل منها في عملية النطق.

[1] - منصور بن محمد الغامدي –الصوتيات العربية مكتبة التوبة الرياض ط1 1421-2001 صفحة 14-15-17

وفي تعريف آخر هو النظر إلى كيفيات إصدار الأصوات بالإشارة إلى مخارجها وسماتها النطقية.

فعلم الأصوات النطقي يدرس الصوت ويحدد مخارجه وصفاته النطقية ويهتم بالجهاز الصوتي الإنساني.

***علم الأصوات الفيزيائي:(علم الأصوات الأكوستيكي):**

يدرس هذا العلم الأصوات اللغوية أيضا وذلك" عند خروج الصوت من الجهاز الصوتي فتكون ذبذبات صوتية تنشر في الهواء لتصل إلى أذن السامع." [1]

فهو يدرس ويحلل هذه الذبذبات أثناء انتقالها من فم المتكلم إلى أذن السامع

***علم الأصوات السمعي:** يدرس هذا الفرع الموجة الصوتية المنتقلة إلى الأذن فهو يهتم بالفترة التي تقع منذ وصول الموجات الصوتية إلى الأذن حتى إدراكها في الدماغ.

فعلم الأصوات السمعي فهو يعالج الأصوات من الناحيتين العضوية والنفسية، كما لاحظنا لكل فرع من فروع علم الأصوات مفهومه وخصائصه ومميزاته التي تميزه عن غيره و مجاله الخاص وهناك فرع آخر تجدر بنا الإشارة إليه من أنه علم يخضع نتائج ما توصلت إليه الفروع الثلاثة الأولى للتجريب والتوثيق بواسطة الآلات والأجهزة الصوتية.

[1]–د كمال بشر–علم الأصوات – دارغريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة 2000 ط1 صفحة 8–91

3/ أهمية علم الأصوات وعلاقته بالعلوم اللغة:

تمهيد: يعد علم الأصوات محطة بارزة في الدراسات اللغوية، حيث لقي الاهتمام من علماء اللغة سواء العرب أو الغرب، وهذا لما له من دور فعال في إبراز مكانة العلوم الأخرى، خاصة أن ظهوره كان مرتبط بالقرآن الكريم، والقراءات القرآنية، إذا نصبت مختلف الجهود المتضافرة في هذا الشأن على كيفية أداء النص القرآني بطريقة صحيحة ترتيلا وتجويدا، وبهذا يمكننا تحديد علاقته بالمستويات الأخرى، والمتمثلة في:

أ/ علم القراءات: لقد أفاد هذا العلم بمجال الصوتيات في منحه المواضيع الصوتية التي تصلح للدراسة مثلا: كظاهرة الإدغام، الإعلال، الإبدال، الهمز...، كما أن هناك من علماء القرآن من أضاف بعض التفاصيل الصوتية لقراءة القرآن، إذ نجد أن كل قارئ له طريقة خاصة في نطقه لأصوات، أو ترَتيله وبتجويده للنصوص القرآنية لقوله تعالى:ورتل القرآن ترتيلا. "ويعد علم التجويد إحدى فروع علم القراءات الذي يعتمد أساسا على علم الأصوات، لأنه يقوم بدراسة المخارج وصفاتها، إذ يقول منصور بن محمد ألغامدي قام علماء التجويد بوضع قواعد التجويد وتعليمها للقراء ليتوارثوها جيلا بعد جيل،ليس كتابة فحسب بل بتطبيقها عمليا، ورغم تقديرنا لما بدل في هذا المجال إلا أننا نحتاج إلى فقرة في علم التجويد وذلك لأن الدارسين المعاصرين أكثر دراية بجسم الإنسان وجهازه الصوتي ."[1]

[1]-غانم قدوري أحمد – أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد – مكتبة الفهد الوطنية ط2 الرياض السعودية 1436-2015 صفحة 14

2/علم البلاغة:يأخذ هذا العلم كغيره من العلوم الأخرى من هذا العلم، فالعديد من الموضوعات التي يتناولها علم البلاغة تتشكل أبعادها من علم الأصوات فعلم البديع مثلا يعتمد إلى المناسبة بنوعيها التامة والناقصة، إذ إن التامة تعتمد على اتفاق بين الوحدتين، وهنا تحتاج إلى هذا العلم ومن خلاله ظهرت العديد من الكتب والمؤلفات التي اهتمت بعلم البلاغة ووظفت الصوتي فيها.

ككتب الجاحظ، وابن سينا، لخفاجي حيث تطرقوا إلى قضية الفصاحة والتجانس بين لأصوات في الكلمة الواحدة.

3/1 علم اللهجات:

كان علماء اللغة يعتمدون على المشافهة في نقل الألفاظ من البدو والعرب الأَقْحَاحْ حيث اختلفت اللهجات وتنوعت، حيث لم تكن مضبوطة أو خاضعة لنظام معين، إلا أن العصر الحديث ركز على دراستها دراسة علمية خاضعة للمنطق والمنهج العلمي القائم على الملاحظة المباشرة ، وبهذا يستخرج النظام العام للهجة، "أي الاعتماد في دراسة اللهجة على الأصوات بالدرجة الأولى ونوعها وعددها، وخصائصها،إضافة إلى النبر، التنغيم ويربطها بالمستويات الأخرى."[1]

[1]– المرجع نفسه ص 27–28

4/1 علم الصرف:

لا يمكن دراسة هذا العلم ما لم تكن هناك ركيزة صوتية يمكن من خلالها فهمه وشرح مفاهيمه فعلم الأصوات كباقي العلوم يؤثر ويتأثر بعلم الأصوات، لأن هذا الأخير يحدد النظام المقطعي لألفاظ والكلمات، مثل تسكين الحركات وفتحها، فمثلا: الفعل كتبت عند إسناده إلى تاء الفعل وجب تسكين لام الفعل وهي الباء، لأنها إحدى المقاطع التي لابد من تسكينها فاللغة العربية لا تقبل بتوالي أربعة حركات.

إن علاقة الصرف بالصوت وثيقة وعلاقته متلازمة حيث لا يستغني أحدهما عن الآخر فعلماء اللغة قديما كانت دراستهم لمادة الصرف وثيقة الصلة بعلم الأصوات، و"لم يفصلوا بينهما لقوة العلة الجامعة بينهما، فما الصرف إلا تقلب لأوجه الكلمة، هذا التقلب ينتج عن تحولات صوتية خاصة كالإدغام والإعلال والحذف،"[1] لذلك يمكن اعتبار علم الصرف من بين أقرب علوم اللغة إلى الصوتيات.

إن الناظر إلى الدرس اللغوي العربي، يجد أن ربط الصرف بالأصوات واضح من دراسات علمائنا الأقدمين، فقد حاولوا ببيان التغيرات التي تطرأ على أبنية الكلمة العربية وهي في معظمها تعتمد على الأصوات.

1- د مسعود بودوخة "دروس في الصوتيات " دار الكتب العلمية بيروت –لبنان 2013م صفحة 10

2-د عبد الغفار حامد هلال "الأصوات اللغة العربية "مكتبة وهيبة للنشر القاهرة ط1996/3صفحة /-15/14

5/1 علم النحو:

حتى تكون لغة الإنسان سليمة خالية من الشوائب النحوية، وجب عليه أن يكون ملما بالقوانين الصوتية، من صوامت وحركات وتنغيم وإدغام...إلخ وإدراجها في الجمل النحوية المنطوقة نطقا صحيحا،فالفاعل يكون مرفوعا وحركة الرفع هي الضمة، فعند استعمالنا له في جملة مفيدة كا:(كتب الطالب الدرس) لابد من رفعه، أما إذا كسر الفاعل أو نصب (كتب الطالب الدرس).

فإن معنى وتركيب الجملة خاطئين ويلاحظ ذلك من خلال نطقها إذا كان علم الصرف يهتم ببناء الكلمة فإن"علم النحو يهتم ببناء الجملة حيث نوع العلاقة بين الكلمات فيها وعلاقتها بالمعنى وفي النحو العربي خصوصا تعد علامة أواخر الكلمات ضمن الجملة قرينة هامة يعتمد عليها في التوصل إلى معاني الجمل ودلالاتها"[1] وهذه العلامات هي عناصر صوتية (حركات قد تنوب عنها الحروف) ومن أهم قرائن التفريق بين الإتباثية والجمل الاستفهامية أو التعجبية، التنغيم المصاحب لنطق هذه الجمل وهو مظهر صوتي خالص.

كما أن الوقف والسكت بين التراكيب والجمل كثيرا ما يؤدي إلى تبدل المعنى بتبدل مواصفة (أي يتبدل مواضع الوقف).

[1]–د عبد الغفار حامدهلال "الأصوات اللغة العربية " مكتبة وهيبة للنشر القاهرة مصر ط3 1996 صفحة 15/14

6/1علم الدلالة: إن علم الدلالة كغيره من العلوم فنعرفه بأنه هو" يدرس المعنى لا يعقل عن أنه الوجه الخفي لوجه آخر جلي وهو الجانب الصوتي للبحث قد يسهم علم الأصوات المجرد أو حتى علم الأصوات التشكيلي"[1] في الكشف عن المعنى فبداية يمثل الصوت جسد الدلالة الذي لا قيام لها بدونه فهي علاقة ضرورية من حيث البدء.

وهي من تم مؤثرة فيها باعتبار القيم التمييزية لأصوات فكل تغيير في مستوى دلالتها تبعا لذلك الاستبدال.

فكلمة (الخصم) غير (القضم)، مع أن كليهما تدل على فعل الأكل غير أن الخصم لأكل الرطب كالخس،والخضار والفاكهة.

كثيرا ما تجعل الدلالة طرفا مقابلا لأصوات وبينهما التراكيب فإذا كانت الأصوات هي المادة الخام للغة فإنها بتركيبها في كلمات وجمل تنتج الدلالة في جانبها الشكلي على الأقل فإذا وضع السياق في الحسبان تشعبت أبعاد الدلالة بعد ذلك، ولكنها تبقى مرتبطة بالصوت، فكل صوت يتبدل أو يحذف من السلسلة الكلامية من شأنه أن يؤثر في المعنى كما أن النبر والتنغيم المصاحبين للكلام يؤثران في المعنى بصفة جزئية أو كلية والوقف هو مظهر صوتي خالص ذو علاقة بالدلالة، وتعد الصوتيات الوظيفية علما نتج عن المزاوجة بين الأصوات من جهة وأثرها في الدلالة من جهة أخرى، حيث أن هذا العلم يبحث في الوظيفة الهامة لأصوات الأولية ضمن التراكيب المشكل لسلسلة الكلام ضمن عملية التواصل.

[1]–د مسعود بودوخة –دروس في الصوتيات – دار الكتب العلمية لبنان ط1 سنة 1971 صفحة 12/11

أهمية علم الأصوات :يحتل الدرس الصوتي موقعا هاما في دراسة اللغة، والتي لا يمكن دراستها بمعزل عنه، لهذا نجد العلماء والباحثين أولوا الأهمية الكبيرة من أجل فهم اللغة و حمايتها من اللحن، والعديد من اللغويين قد بينوا هذه الأهمية في مواقف عديدة فنجد محمود السعران يقول"لا يمكن الأخذ في دراسة لغة ما أو لهجة ما دراسية علمية ما لم تكن هذه الدراسة مبنية على وصف أصواتها وأنظمتها الصوتية"[1].

حيث مكانته لا تظهر فقط في هذا المنحى، بل يعتمد عليه في مجالات عديدة كمجال تعليم اللغات، وعلاج عيوب النطق وغيرها، كما أنه يخدم الجوانب الأخرى فنحويا يعيننا على التمييز بين أنماط الجمل و توجيه الإعراب، كذلك في النظام الصرفي الذي يستلزم دراسة وجود علم الأصوات كركيزة له، وهذا ما أكده سيبويه حين قال: "أن دراسة الأصوات مقدمة لابد منها لدراسة اللغة، وأن النظام الصوتي ضروري لمن أراد دراسة النظام الصرفي.

تكمن أهميتها أيضا: في تعليم اللغة القومية فهي خير وسائل تعليم اللغة القومية تعلما سليما وسبيل من سبل رقيها والمحافظة عليها، كما تظهر أهميته بصورة واضحة في تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها.

تظهر فائدتها أيضا في أنه لا يمكن الأخذ في دراسة لغة ما أو لهجة ما دراسة علمية، ما لم تكن هذه الدراسة مبنية على وصف أصواتها وأنظمتها الصوتية.

[1]– شفيقة العلوي –أهمية علم الأصوات في اكتساب اللغة – المدرسة العليا لأساتذة بوزريعة الجزائر المجلد 17 عدد1 ديسمبر 2020 صفحة 321

فلعلم الأصوات أهمية كبيرة في الجانب النطقي كما أنه يخدم المعلم في تدريس طلابه على النطق السليم لهذه الأصوات خاصة في الطور الابتدائي ويعين على تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

لا يمكن الأخذ في دراسة لغة ما، أو لهجة ما دراسة علمية،ما لم تكن هذه الدراسة مبنية على وصف أصواتها، وأنظمتها الصوتية، فالكلام–أولا وقبل كل شيء هو سلسلة من الأصوات، فلا بد من البدء بالوصف الصوتي للقطع الصغيرة أو العناصر الصغيرة والمقصود بهذا أصغر وحدات الكلمة.

حيث بين اللغويين واللسانيون في العصر الحديث أهمية"الدراسة الصوتية في العديد من مؤلفاتهم، ذاكرين مواطن الاستفادة منها، فهي تشير إلى حقائق كيف تصنع الأصوات،

باستعمال المصطلحات التي توفرها الفونيتيكا"[1] يمكننا وصف كيف تتميز الأصوات عن بعضها البعض،لتصنف معا الأصوات التي تشترك في أسلوب معين لإخراجها.

فمعظم اللغويين يولون الجانب الأكبر من دراستهم إلى الجانب الدلالي – الصرفي – النحوي... فقد صار من الضروري الاهتمام بالجانب الصوتي و إعطاؤه حقه من الدراسة.

[1]–د منال أبوحسن–الصوتيات علم وفن تدريب وممارسة– دار النشر للجامعات – القاهرة ط1 2014 صفحة 25–26

الفصل الأول

نشأة علم الأصوات

1-نشأة علم الأصوات عند الغرب.

2-نشأة علم الأصوات عند العرب:

أ/ النظام الصوتي في اللغة العربية.

ب/ -جهود العلماء القدماء والمحدثين في مجال علم الأصوات

1- نشأة علم الأصوات عند الغرب :

اهتم العلماء والمفكرون منذ القدم بظاهرة الصوت، فالهنود درسوا أصوات اللغة السنسكريتية بكثير من الدقة، فاهتموا بالأصوات بهدف تحقيق النطق الصحيح لكتابهم المقدس المسمى "فيدا" وكانت الأناشيد والتراتيل الدينية التي يلقونها في معابدهم صوتية خاصة تسعف المنشد في التأدية المؤثرة.

توصل الهنود في درسهم لأصوات إلى الكيفية التي يولدها بها "الصوت وينتقل ويتنوع، فرقوا بين الأصوات الطبيعية والأصوات البشرية، وقد أدرك الباحثون القيمة العلمية للدرس الصوتي عند الهنود منذ أواخر الثامن عشر"[1] حين اكتشفت القرابة بين اللغة السنسكريتية (لغة الهنود القدامى) واللغات الأوروبية.

وفي وقت مبكر من الألف الأولى قبل الميلاد وضع نظام أبجدي لكتابة اللغة اليونانية مشتقة من الأبجدية الفينيقية السامية التي كانت قد اقتصرت على وضع علامات تمثل الصوامت، أما الحركات فقد كانت تدرك من خلالهم فهم جذر الكلمة المكون من الصوامت فقط، كما هو الحال في العربية غير المشكلة بالحركات ولكن المشكلة أن اليونانية لا يمكن فهمها بالاقتصار على الصوامت لأن حروفها لا تثبت على حالة واحدة في تصريف الكلمات.

[1]–د مسعود بودوخة –دروس في الصوتيات – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ط1 سنة 1971 صفحة14-15-16

وقد نجح اليونانيون بالدرس الصوتي نحو المنحى الفلسفي حيث جعل الفلاسفة الصوت أحد الموضوعات التي بحثوها، غير أن بحثهم للصوت كان يعتمد على النظر الفلسفي المجرد، لم يكن يعتمد على التحليل العلمي المباشر.

كانت الكتابة هي منطلق اليونانيين في دراسة الصوت في كتابه الفن الشعري حاول أرسطو أن يقدم تحليلا دقيقا لأصوات، فذهب إلى"أن الحرف لا يتجزأ كما أنه صوت يدخل في تركيب صوت أعقد، وأدرك أرسطو أن الأبجدية تتألف من حروف صائنة و متوسطة وصامتة"،[1] والحرف الصائت هو الذي يملك صوتا مسموعا بفضل هذا التقارب في اللسان والشفتين ...والحرف الصامت لا يملك أي صوت، ولو تم هذا التقارب ولكنه يكون مسموعا إذا رافقه حرف صائت،وتختلف هذه الحروف باختلاف الأشكال التي يتخذها وضع الفم وباختلاف المكان الذي تنطلق منه،وقد تكون مجهورة أومهموسة حادة أو خشنة أو بين ذلك، أما المقطع فهو صوت خال من المعنى، يتألف من حرفين صامت وصائت.

هذه النتائج تدل على أن أرسطو عرض لمفهوم الصوت وحدده وبين أنواع الحروف التي تتكون منها الأبجدية بحسب كيفية النطق موضعه.

كما أنه عرف مفهوم المقطع أما الرومان فلم يزيدوا كثيرا على ما كان قد أنجزه اليونانيون في مجال علم الأصوات،وقد رأى (روبنز) أن الدرس الصوتي عند الرومان، حتى عند اليونان لا يبلغ مبلغ الدرس الصوتي عند الهنود والعرب.

---

[1]-الطيب دبة – مبادئ اللسانيات البنيوية- دار القصبة للنشر – الجزائر 2001م صفحة 160

في القرن الثامن عشر اكتشفت اللغة السنسكريتية (لغة الهنود القدماء) فنشطت حركة المقارنة بينها وبين اللغات الأوروبية، وكانت الحروف المكتوبة هي معتمد المقارنين.

أما في القرن التاسع عشر ومع تطور العلوم الفيزيائية تطورت" الدراسة التجريبية للأصوات، ظهرت الصوتيات التجريبية التي تعتمد على الأجهزة وآلالات لقياس الصوت ودراسة ظواهره".[1]

ثم جاء القرن العشرون فحمل معه المناهج اللسانية التي استحدثت بعد دي سوسير فنشأت الصوتيات النطقية، وتحولت الدراسة الصوتية إلى الوصفية الآلية التي ركزت على اكتشاف النظام اللساني ووحداته التي يعد الصوت أساسها.

لقد استفاد الدرس الصوتي كثيرا من المفاهيم اللسانية التي جاء بها دي سوسير وأتباعه من أبرز هذه المفاهيم: مفهوم النظام،والتقابل،والاختلاف،والتركيب،والاستبدال وغيرها من المفاهيم.

[1]- علاء جبر محمد – المدارس الصوتية عند العرب – دار الكتب العلمية ط1 بيروت 2006م صفحة 214

2- نشأة علم الأصوات عند العرب:

نال الدرس الصوتي في الحضارة العربية الإسلامية مكانة متميزة بين العلوم المختلفة، قد برز كثير من الأعلام،الذين أثروا الدراسة الصوتية بأبحاثهم و مؤلفاتهم،كا الخليل بن أحمد وسيبويه وابن جني وابن سينا ...

وقد توزع الدرس الصوتي عند العرب على عدد من العلوم نذكر أهمهم النحو والصرف، التجويد والبلاغة حيث كان البحث الصوتي في خدمتها وأسهمت هي أيضا في إثرائه.

يرى بعض الباحثين أن الدرس الصوتي في الحضارة العربية الإسلامية مدارس أهمها: مدرسة النحاة،مدرسة المجودين، مدرسة الفلاسفة ،مدرسة البلاغيين ،ويعد"الخليل بن أحمد الفراهيدي أبرز رواد الدرس الصوتي عند العرب،فقد جعل الجانب الصوتي هو الأساس في تناوله للعلوم المختلفة التي أسهم فيها كعلم العروض الذي يعد واضعه، حيث ميز بين أنواع البحور الشعرية بالوزن،"[1] والوزن هو المظهر الصوتي خالص يتخلص في تناسب الحركات والسكنات بين التفعيلات والأبيات.

[1]_ علاء جبر محمد – المدارس الصوتية عند العرب – دار الكتب العلمية ط1 بيروت 2006 صفحة 215-216

كان للخليل إسهامه المتميز في علم المعاجم المؤسس على الصوت بوضعه معجم العين الذي بناه على نظام التقليبات، وكتب أبوابه وفق مخارج الأصوات كما كان للخليل إسهامه الصوتي في مجال النحو، ولكن آراءه ونظرياته في النحو إنما برزت مع تلميذه سيبويه الذي جعل دراسة الصوت ووصف الأصوات مقدمة لدراسة الإدغام والتعرف على ما يحسن فيه الإدغام وما لا يحسن فيه ذلك،وقد درس النحاة العرب مخارج الأصوات فتحددت عندهم بستة عشر مخرجا وهو ما ذكره سيبويه وتابعه فيه النحاة من بعده، كانت صفات الأصوات عند النحاة معيار للتمييز بينها،لاسيما الأصوات التي تشترك في المخرج.

وهكذا شغلت دراسة الظواهر الصوتية حيزا معتبرا عند النحاة لأنها كانت مكملة لدراستهم للصفات، فعليها يقوم تفسير التغيرات الصوتية التي تطرأ على بنية الكلمة كما هو الحال في" الإدغام والإبدال والإعلال والإمالة وغيرها من الظواهر الصوتية التي درسوها"[1] فبذلك استطاع النحاة أن يوظفوا الدرس الصوتي في إطاره التركيبي للجملة، فدرسوا الأصوات في حيز التركيب بعد أن تناولوها من حيث هي: وحدات صوتية مستقلة، اهتم علماء التجويد والأداء القرآني اهتماما كبيرا بالجانب الصوتي الذي يعد أساس علم التجويد.

[1] المرجع نفسه، ص 217/215.

كما ظهر ذلك في دراستهم للآلية التصويت ومخارج الأصوات وصفاتها، كيفيات نطق الأصوات مفردة ومركبة، حيث قام وصف الأصوات عندهم على التفصيل في تناول الأصوات واعتدوا بالمشافهة في توصيف نطق الأصوات، واستطاعوا بذلك أن يضبطوا الظواهر الصوتية بمعايير كمعيار الكمية.

حيث عرف عندهم قصر المد وتوسيطه وإشباعه، و"كان منهم اهتمام خاص بالغنة وما يتصل به من نطق النون الساكنة واختلاف أحكامها باختلاف الأصوات الواقعة بعدها، "[1] كما كان لبعض الفلاسفة المسلمين إسهام بارز في الدرس الصوتي.

حيث كان اشتغال بعضهم بالموسيقى سببا في دراسة الأصوات والنغم وطرائق الأداء الصوتي، وكان اشتغال بعض منهم بالطب سببا في الاهتمام بعيوب النطق كالكندي في رسالته عن (اللثغة)، وابن سينا في دراسة عن أسباب حدوث الحروف.

وكان توجههم في دراسة الأصوات طبيعيا (فيزيائيا)، وهذه ميزة للدرس الصوتي عند الفلاسفة، الذي يمكن وصفه بالدقة في أكثر مواضعه.

[1]–علاء جبر – المدارس الصوتية عند العرب – دار الكتب العلمية ط1 بيروت 2006 صفحة 218/217

أما البلاغيون فقد اهتموا بالدورة الصوتية (التصويت وانتقال الصوت في تناولهم للجانب الصوتي على معايير الفصاحة والعيوب النطقية،"واتخذوا من نظرية مخارج الأصوات معيارا بلاغيا،ونقديا لبيان فصاحة اللفظة فكان التقارب ألمخرجي والتباعد هما الفيصل في تمييز الألفاظ الفصيحة"[1] من غيرها و بناء على ذلك قسموا الأصوات والكلام إلى متنافر ومتلائم.

ولكنهم لم يطرقوا بعض لظواهر الصوتية الناتجة عن اجتماع الأصوات نحو الإدغام، الإظهار والإخفاء والإقلاب.

[1]–د منال أبو الحسن–الصوتيات علم وفن تدريب و ممارسة– ط1 القاهرة 2014–2015 صفحة 23–24

أ-النظام الصوتي في اللغة العربية:

النظام الصوتي في اللغة العربية كأي نظام صوتي آخر يشمل على:

1-فونيمات قطعية: وهي عبارة عن الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة، للغة العربية ثلاثون فونيما قطعيا واثناعشر فونيما فوق القطعي وفيما يلي سرد للفونيمات القطعية. "[1].

/ت/ /ط/ /ك/ /ق/ /ء/ /ب/ /د/ /ض/ /ج/ /ف/ /ث/ /س/ /ص/ /ش/ /خ/ /ح/ /ه/ /ذ/ /ز/ /ظ/ /غ/ /ع/ /م/ /ن/ /ل/ ر/ /و/ /ي/ ك الكسرة و الضمة الطويلة.

2-فونيمات فوق القطعية : وهي عبارة عن ظواهر مصاحبة للنطق كالنبر والتنغيم، الوقفة وطبقة الصوت والطول واللحن وغير ذلك من موسيقى الكلام.

هاهي الفونيمات فوق القطعية وهي النبر والتنغيم والطول والوقفة:

1-النبر:هو ازدياد وضوح جزء من أجزاء الكلمة في السمع عن بقية ما حوله من أجزائها،لاحظ مثلا الفرق بين قوة النطق وضعفه بين المقطع الأول في مثلا: (ضرب) وبين المقطعين الآخرين ض/ر/ب نجد أن (ض) ينطق بارتكاز أكبر من زميله من كلمة نفسها، وهذا الشيء يلاحظ في المقطع /كا/ من (كاتب).

[1]-د غفار حامد عبد الهلال – الصوتيات اللغوية دار الكتاب الحديث القاهرة 2008 م ط1 صفحة 184

2- التنغيم: يطلق على ارتفاع الصوت وانخفاضه وتلونه بوجوه مختلفة أثناء النطق على مستوى الجملة، وكذلك على معان مقصودة، مثل الاستفهام، الطلب والأمر والغضب والرضا والفرح والدهشة والتعجب واللهفة والشوق.

3- الطول: يعني طول الأصوات وطول المقاطع و"طول الأحداث الكلامية قابل للتنوع، وقد تستعمل هذه التنوعات لأغراض لغوية"[1] للتفريق بين الكلمات والأحداث اللغوية.

4- الوقفة:عبارة عن سكتة خفيفة بين كلمات أو مقاطع في حدث كلامي يقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما أومقطع وبداية آخر.

هناك بعض المفاهيم المرتبطة بعلم الصوتيات، منها الأبجدية الصوتية العالمية، هو نظام عالمي للأصوات الكلامية وهي مجموعة عن الرموز وضعت لكي تعبر عما ننطقه من الأصوات بعض الرموز الصوتية المختلفة وهذه الأبجدية تمثل كل الأصوات البشرية الموجودة في جميع لغات العالم ويعد السبب الرئيسي لوجود هذا النظام ما نجده من فجوة بين ما ننطقه من أصوات وبين شكلها الكتابي.

[1] د- الغفار حامد هلال – الصوتيات اللغوية دار الكتاب الحديث القاهرة 2000 م ط1 صفحة32/11.

فمثلا عند نطق كلمة "جَّنَبَ" كلمة "مُنَىَ" فسوف تلاحظ وجود اختلاف صوتي بين نطق صوت النون في الكلمتين سواء كان شعورك بهذا الاختلاف مصدره إحساسك النطقي أو إحساسك السمعي.

فالنون في كلمة "منى" هي النون الصحيحة التي تخرج من مخرجها الصحيح و" لكن النون في كلمة "جنب" نجدها ملتبسة بمخرج صوت الميم وليست خارجة من مخرج النون الصحيح"[1]إذا يمكن استخدام هذا النظام العالمي للتعبير عن هذه الاختلافات الصوتية برموز صوتية مختلفة والتي لا يمكن التعبير عنها بشكل الكتابي المعتاد لها، وهذا المثال السابق يوضح الفرق بين مفهومين هامين في مجال الدراسات الصوتية.

[1]–د الغفار حامد هلال – دار الكتاب الحديث – القاهرة ط1 صفحة 33–34.

ب-جهود العلماء العرب قديما وحديثا في مجال علم الأصوات:

اهتم العلماء العرب قديما وحديثا بأصوات العربية اهتماما كبيرا من أجل المحافظة على لغة القرآن الكريم من الضياع وحمايتها وصيانتها من اللحن والتحريف، ولقد ارتبط ظهور الدرس الصوتي العربي، بنشأة الدراسات اللغوية العربية التي يمكن أن يؤرخ لبدئها بنزول القرآن الكريم وتدوينه ...

مع بداية القرن الثاني الهجري ظهر بين علماء العربية من يصف أصواتها وأشهرهم الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ) و" لم يكن في وقته من الأدوات العلمية التي تعينه على الوصف، كما هو الحال في أيامنا هذه، فيعتمد على التجربة بالألسنة والآذان. [1]"

فالخليل لديه الفضل في تطوير الفكر الصوتي العربي، «فهو أول من وضع الصوت اللغوي موضع تطبيق فني في دراسته اللغوية التي تضمنها كتابه الفريد (العين)، بل هو أول من جعل الصوت اللغوي أساس اللغة المعجمي، فكان بذلك الرائد والمؤسس.

[1]-د كمال بشر – علم الأصوات – دار غريب القاهرة مصر سنة 2000م ط1 صفحة 08.

فمعجم العين للخليل كان مرتبا حسب مخارج الحروف، لذلك يعد الخليل من أصحاب السبق في مجال الدراسات الصوتية فكشف عن نظام العربية الصوتي، وأفاد منه.

فقد كان من الأوائل الذين اعتنوا بدراسة أصوات العربية.

ثم جاء بعده تلميذه سيبويه (ت180هـ)"الذي انطلق في دراسة للأصوات العربية من منطلق صوتي بحث وهو أثر تجاوز الحروف المتماثلة والمتقاربة والمتجانسة في عملية الإدغام، وقد تحدث عن الإبدال والمضارعة في الصوامت ...

بالتالي لم يقصر سيبويه في خدمة هذه اللغة و دراسة قضاياها"[1]، وكان ذلك في مؤلفه الكتاب الذي وصف فيه الحروف العربية في باب "الإدغام."

بعد ذكر عددها وتبيان مخارجها وصفاتها من همس وجهر وحدد أحوالهما واختلافهما، قسم الأصوات إلى شديدة، ورخوة...كذلك تحدث عن الإمالة وأحكامها وأحوالها.

1-محمد حسين علي الصغير – الصوت اللغوي في القرآن – دار المؤرخ العربي – بيروت لبنان 1420-2000ط1 صفحة 39

إنّما كانت له في هذا الكتاب وفي غيره إضافات وتوضيحات وشروح جعلته المصدر الوافي لمن يريد معرفة التفكير الصوتي عند العرب.

فابن جني قدم لنا أيضا مباحث صوتية ذات أهمية كبيرة في الدرس الصوتي فهو قام بتطوير هذا العلم وهو علم الأصوات.

ثم تقدم البحث الصوتي خطوة أخرى إلى الإمام وكان ذلك في بداية القرن الخامس هجري على يد" ابن سينا (ت 428ه) منهج تفرد به في كتابه "أسباب حدوث الحروف" الذي تناول فيه الصوت الإنساني كظاهرة طبيعية،أي من الناحية الفيزيائية...."[1]

فابن سينا تناول العديد من المواضيع الصوتية في متن رسالته القيمة، وظهر في القرن السادس هجري الزمخشري (ت538ه) حيث تطرق في كتابه المفصل إلى بعض المصطلحات التي لم تعرف من قبل منها : لثوية، أسليه....

[1]-المرجع نفسه، صفحة 19-20 .

إن البحث الصوتي عند العرب لم يقتصر على النحويين واللغويين فقط، إنما كان لعلماء التجويد إسهامات في ضبط أصوات العربية والعناية بها خدمة للقرآن الكريم.

لقد بلغ علم التجويد مكانة في تقدم الدراسة الصوتية لأصوات اللغة من وصف مخارجها وصفاتها، فقد" ألف علماء الدراسة الصوتية للأصوات اللغة من وصف مخارجها و صفاته، فقد ألف علماء التجويد كتبا مستقلة عالجت موضوع الصوت اللغوي من بينها "الإدغام الكبير" والتحديد في الإتقان و التجويد" لأبي عمر بن سعيد الداني (ت 444هـ)، "[1] وبعد تقدم الدراسات الصوتية تقدما كبيرا.

اهتم العلماء العرب المحدثون بدراسة الأصوات حيث كان لهم الحظ من العلماء القدامى من خلال توفر لديهم الوسائل العلمية والآلية التي أعانتهم على الدراسة.

هذا ما جعلهم يقدمون الأفضل والأحسن في مجال علم الأصوات، ومن هذه المؤلفات في العصر الحديث نذكر مايأتي:

* "الأصوات اللغوية " لإبراهيم أنيس فهو اهتم بالدراسة الصوتية من خلال دراسة الصوت الإنساني وأعضاء النطق وصفات الأصوات.

[1]–إبراهيم عبود – المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين –دار جرير للنشر و التوزيع عمان الأردن 1432–2011 ط1 صفحة 22–24–25

هذا ما جعلهم يقدمون الأفضل والأحسن في مجال علم الأصوات، ومن"هذه المؤلفات في العصر الحديث نذكر مايأتي:[1]"

*علم اللغة العام" الأصوات" لكمال بشر.

*المنهج الصوتي للبنية العربية "لعبد الصبور شاهين"

*مقدمة "للقارئ العربي" وهو كتاب في علم اللغة لمحمود السعران.

*دراسة الصوت اللغوي "لأحمد مختار عمر" وغيرها من المؤلفات الصوتية التي قدمها الباحثون المحدثون في مجال الأصوات.

...وبهذا تكون الدراسات الصوتية العربية قديما وحديثا قد شهد تطورا مذهلا واحتلالها قيمة كبيرة في مجال علم الأصوات، فلقد" أصبحت بعد تنوع مناهجها و تعدد وسائلها من أهم الدراسات التي يعني بها الفكر، ويستعين بها العلم في كثير من الجوانب العلمية في الحياة كالطب والهندسة.

حيث أنها اعتمدت على الحدس والظن ورهافة السمع في الوصول إلى الحقائق.

[1]-عبد العزيز أحمد علام و عبد الله ربيع محمود – علم الصوتيات – مكتبة الرشد اللملكة العربية السعودية –الرياض 1430-1960 صفحة 11

الفصل الثاني : أبو حفص الزموري وإسهاماته في الدراسات الصوتية

1/ السيرة الذاتية لأبي حفص الزموري

أ/ تعريف أبي حفص الزّموري

ب/ نشأته وأعماله.

2/ المباحث الصوتية ضمن فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف:

أ/ عرض وتقديم الكتاب

ب/ أقسام صوتيات التّصريف في فتح اللّطيف

ب/2 مواد الأسماء ومواد الأفعال في فتح اللطيف .

ب/3 آليات التصريف وتغير الكلمة .

تمهيد:

تعتبر اللغة العربية من أحسن اللغات لما حظيت به من مكانة خاصة، كونها لغة القرآن الكريم وهذا ما جعلها محط اهتمام الباحثين على مر العصور.

كما يمكن تقسيم دراسة اللغة العربية إلى مستويات مختلفة منها الصوتي والتصريفي، التركيبي، والبلاغي، وهذه من الدوافع التي جعلتني أن أركز على المستوى الصوتي والتصريفي، وتحديدا على العمل التصريفي في كتاب"فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف" للعلامة أبي حفص الزموري الجزائري.

1/ السيرة الذاتية لأبي حفص الزموري: تعريفه:

أبي حفص الزموري هو عمر بن محمد بن جد بن محمد الحسيني الجزائري الإفريقي، "هو من ذرية الولي الصالح المشهور مقامه سيدي عْمَرْ العَجِيسِي، وهو الجد الأعلى لعائلة الزموري... لقد اهتم بنقل سلسلة نسبه من شجرة الأجداد المورثة حيث أشار إلى أنه من قرية بوعزيز التي يوجد بها مقام الجد العجيسي،"[1] ويرجع نسبه لمحمد بن الحسين بن فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم.

[1]- فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف لأبي حفص الزموري الجزائري –دارالمطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر 1991 ط1 صفحة 13-15.

أ/ مولده:

ولد أبي حفص الزموري بشلغوم العيد القريبة من مدينة برج بوعريرج بعيدا عن قرية أجداده زمورة، لأن والده كان معلما للقرآن بهذه المدينة،"حيث نشأ يتيما، توفي والده وهو في السابعة من عمره، فكفله أخوه محمد، وابن عم والده علي، حيث تقاسموا الكفالة فكانت في الغالب لأخ وتعليم القرآن لابن العم الذي حفظ عيه القرآن الكريم".

ب/ رحلاته:

بعد استكمال أبي حفص الزموري حفظ القرآن الكريم في سن الثانية عشرة من عمره، تعلق قلبه بالبحث عن العلم،فعرض عليه أن يتولى منصب تعليم وتحفيظ القرآن الكريم لكنه رفض رغم بساطة عائلته، تاقت نفس الشيخ إلى طلب العلم، وسماعه بعظمة الشيخ أحمد بن قدور المتوفى سنة خمس وخمسين من القرن الرابع عشر للهجرة،التحق بمجلسه وأخذ عنه ما أخذ من العلم حيث أعجب بالشيخ وبعلمه،" صرح العلامة أبي حفص "أن السيد أحمد بن قدور ...من عائلة مشهورة بوراثة العلم، يحفظ مجموع المتون حفظا صحيحا.ويطالع كتاب لإمام سيبويه رحمه الله ..فهو في النحو والتصريف لا يجارى، بل في جميع العلوم فتعلمت منه، تعاطيت التعليم بحياته."[1]

[1]- الجامع في علم التصريف لأبي حفص الزموري – دار الهدى عين مليلة الجزائر 1425-2005 ط3 صفحة 19.

قضى أبي حفص الزموري فترة تعليمه على يد شيخه الأول سنتين امتدت من 1932-1934 هذه الفترة كانت كافية لبروز مواهبه و تنمية قدراته العلمية، مما جعل شيخه يخاف عليه من الحسد، وبعد ما أجازه الشيخ أحمد بن قدور تلميذه رحل الزموري لطلب المزيد من العلم،"حيث تنقل في مناطق مختلفة من أرض الوطن من أجل طلب العلم،فقصد عدة زوايا منها زاوية سيدي حسن الطرابلسي بعنابة،التي زارها في بداية طلبه العلم فقد اشتغل فيها بالتدريس،وفي هذه الزاوية بلغه نبأ وفاة شيخه أحمد بن قدور و كان ذلك سنة 1936 م مما جعله يشد الرحال نحو قرية أجداده زمورة ."[1]

غادر عمر بن أبي حفص الزموري القرية طلبا للعلم سنة 1938، متجها إلى زاوية شلاطة بولاية بجاية حيث كانت من أهم الزوايا نظرا للمستوى العلمي بها، وشيخ هذه الزاوية هو الشيخ سيدي علاوة وبطلب منه ألف كتابه دليل الحاج لنيته في الحج، فخرج للحج سنة 1939 م رفقة الشيخ عدة بن يوسف والشيخ دميراد العلوي.

ج/ وفاته:

رحل الشيخ الزموري بعد خمس وعشرين سنة من العطاء لملاقاة ربه،فحزن عليه طَلَبَتُهُ وكل من عرفه، مما جعل الصحف الوطنية تكتب عنه وتعرف به.

[1]- أبواب الجنان وفيض الرحمان لأبي حفص الزموري الجزائري –دار الهدى عين مليلة –الجزائر 1913-1990 ط1صفحة 22-23 27-28

آثاره: ترك الشيخ أعمالا في "عدة مجالات منها اللغة، الأدب، التفسير، الوعظ ولإرشاد حيث أن البعض منها لم يطبع"[1].

د/ البعض من مؤلفاته: ترك أبي حفص الزموري مجموعة من المؤلفات المتمثلة فيما يلي:

- فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف طبع بديوان المطبوعات الجامعية.
- من رسائل العلامة عمر بن أبي حفص الزموري (المجموعة الأولى) طبع بديوان المطبوعات الجامعية.
- من رسائل العلامة عمر بن أبي حفص الزموري (المجموع الثانية) طبع بدار حواركم .
- أبواب الجنان وفيض الرحمان في الصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان، طبع بدار الهدى .
- إضافة إلى القصائد الشعرية والمقالات ودروس الوعظ ولإرشاد والتفسير التي كان ينشرها في الجرائد الوطنية (جريدة المساء ومجلة العصر وجريدة البلاغ).

[1]–مشايخ خالدون وعلماء عاملون –محمد بن اسماعيلي – دار الهدى 1999–2013 مطبعة الكاهنة –الدويرة– الجزائر صفحة 62.

البعض من مؤلفاته:

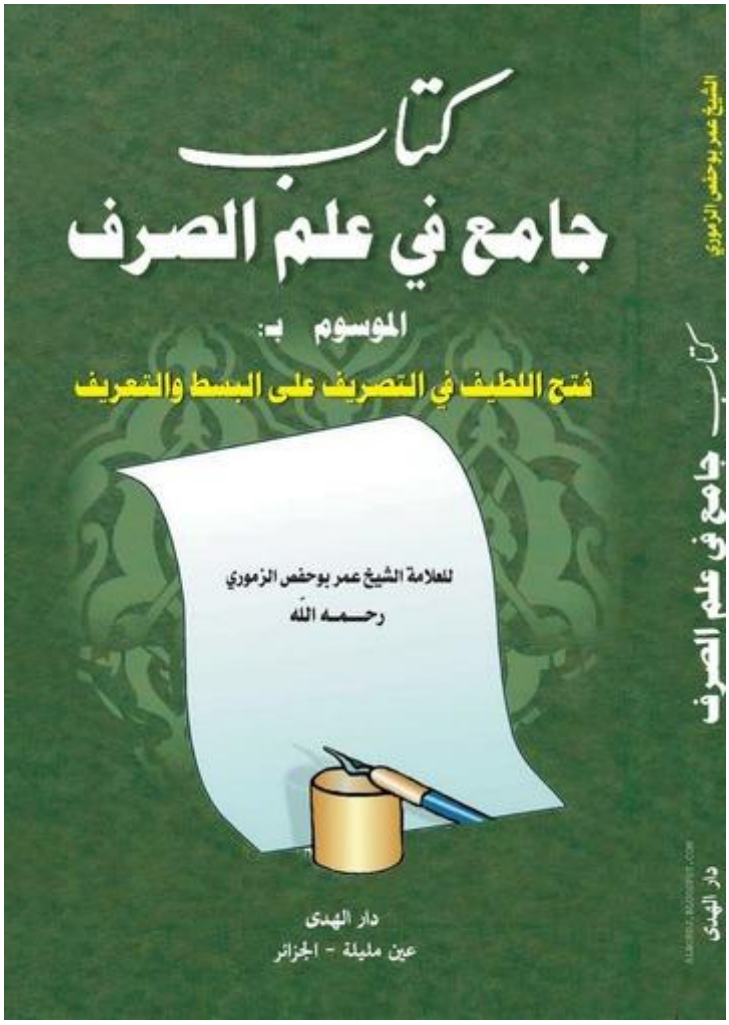

طبع بدار الهدى – الجزائر سنة 2006 عدد صفحاته 352 صفحة

البعض من مؤلفات أبي حفص الزموري:

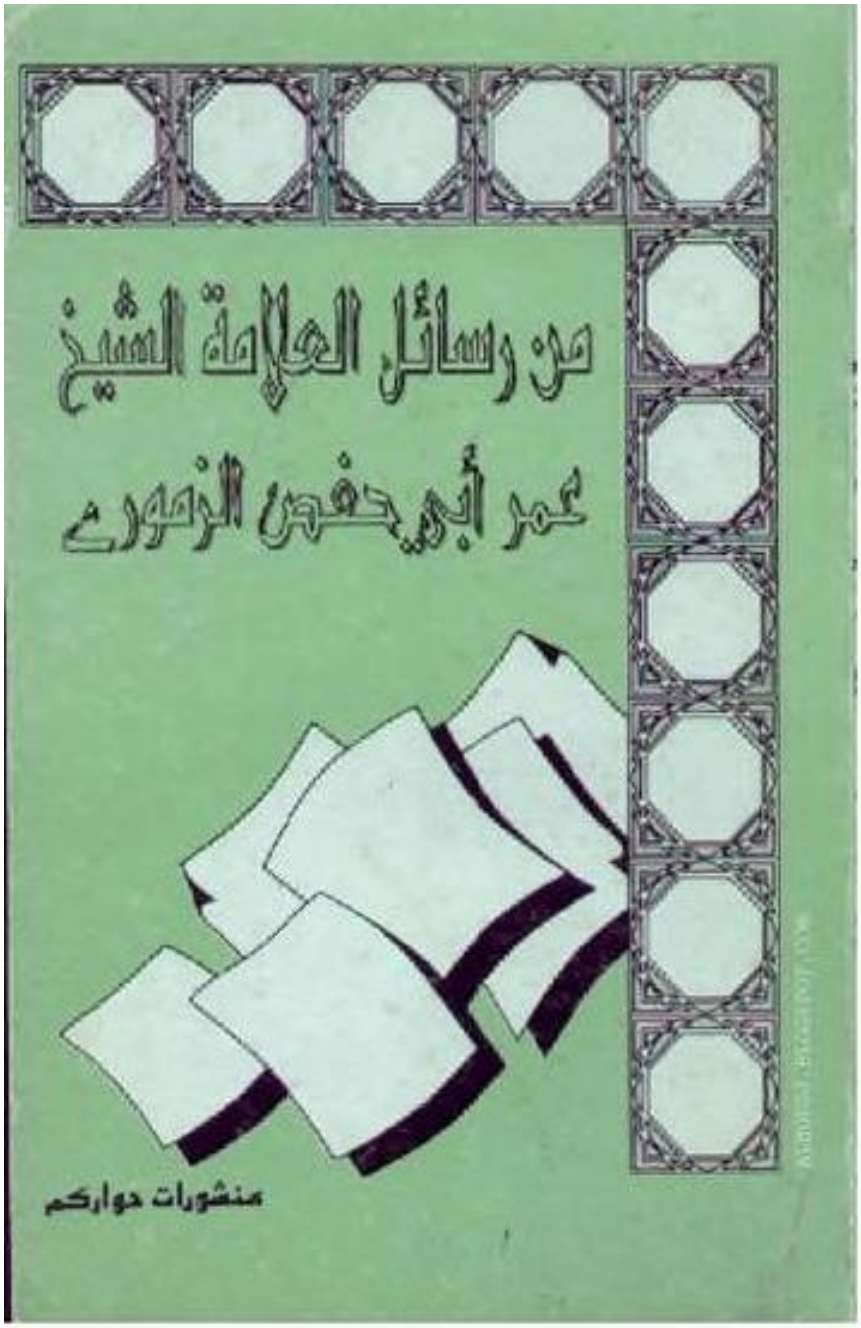

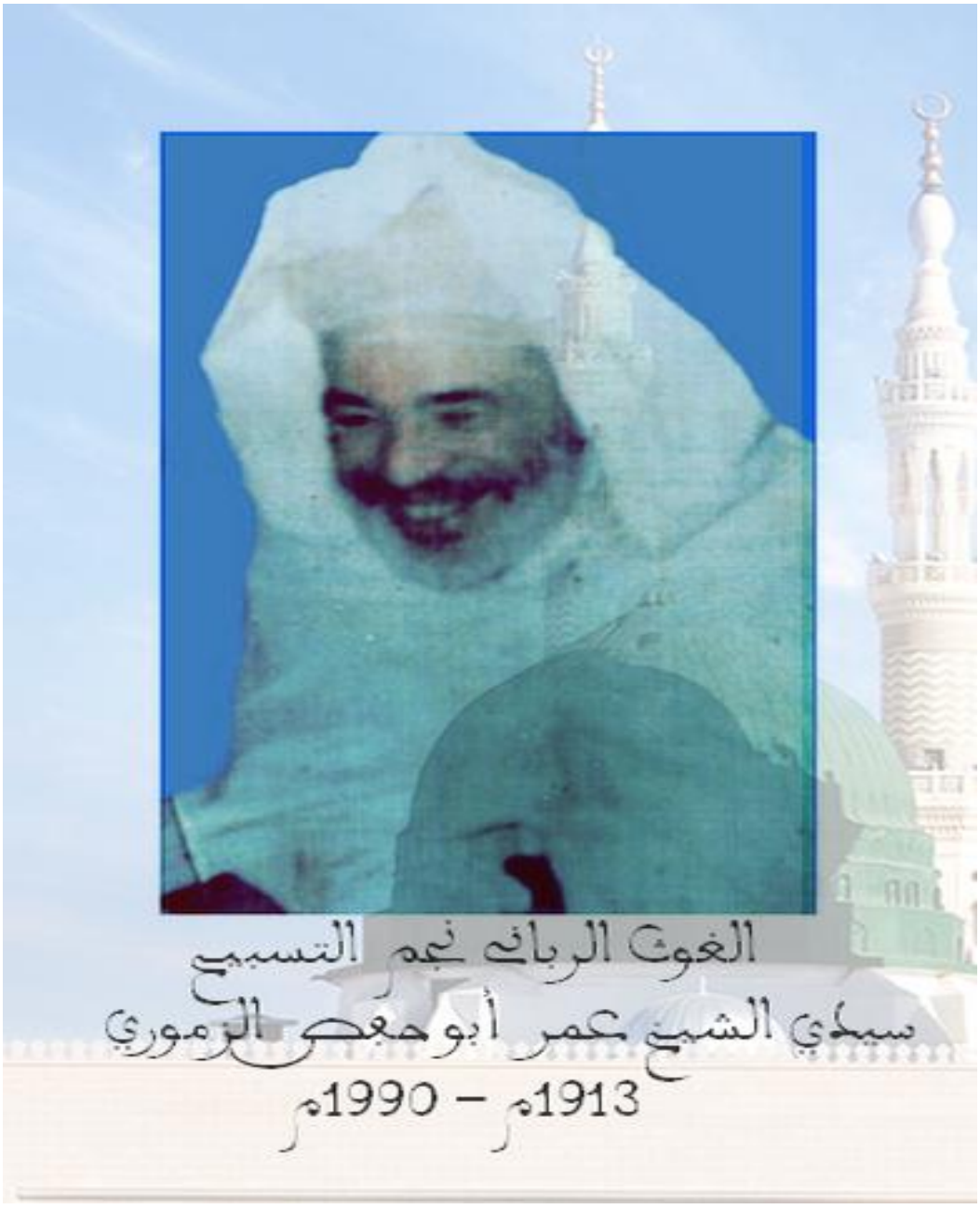
الغوث الرباني نجم التسبيح
سيدي الشيخ عمر أبو حفص الزموري
1913م – 1990م

طبع بدار الهدى عين مليلة الجزائر سنة 1913-1990 عدد صفحاته 100 صفحة.

2/المباحث الصوتية ضمن فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف:

أ/عرض وتقديم الكتاب :

يعتبر فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف من أهم مصنفات الزموري، لأنه تناول علم التصريف الذي يعتبر من أهم العلوم اللغوية.

حيث كان للشيخ الزموري رصيدا لغويا ثريا، وشجاعة أدبية، مما جعله يقتحم مجال التصريف،" لدرايته بأسراره ونفور العلماء منه، بالإضافة إلى كل ذلك شرح الشيخ الزموري منظومة المكودي في التصريف"[1]، فقد تمنى الحصول على نسخة المنظومة التي كانت بحوزة شيخه أحمد بن قدور.

حيث كان الشيخ الزموري يحفظ المتن من هذه النسخة المكتوبة بخط شيخه مسجلا فيها إضافة على المتن نصوصا، مما جعله يقرر خدمة علم التصريف.

فرغ أبي حفص الزموري من تأليف كتابه في مطلع الخمسينيات لكن الظروف لم تسمح له بطبعه و نشره حتى بعد وفاته، حيث طبع بديوان المطبوعات الجزائرية سنة 1991.

[1]- فتح اللطيف في التصريف على البسط و التعريف –العلامة أبي حفص الزموري ط3– دار الهدى –عين مليلة – الجزائر 1425–2005 صفحة 20

غايته من التصنيف:

الغاية الأولى:اختيار المتن.

الغاية الثانية:الشرح.

فالأولى متعلقة باختياره متن" المكودي "

أما الثانية: فتمتثل في اختياره لعلم التصريف حيث ربطها بفهم القرآن الكريم وفقهه.

ب/ محتوى الكتاب : صنف المؤلف كتابه على "أساس علم التصريف باعتباره من أدق العلوم وأشرفها، ففي البداية قارن بين التصريف والنحو." [1]

فهذا دليل على أن الموضوع الذي اختاره العلامة أبي حفص الزموري من المواضيع الهامة، حيث نجد أن المصنف قدم القواعد التصريفية، مفردات مشروحة، قواعد الإعراب حيث أعطاها أهمية بالغة بالإضافة إلى بعض العلوم التي استعان بها المؤلف في مناقشته وتعليلاته كالقياس والمنطق.

[1]– أبو حفص الزموري، فتح اللطيف في التصريف على البسط و لتعريف ط3 دار الهدى عين مليلة –الجزائر 1425–2005 صفحة 47.

ج/تقسيمات الكتاب:قسم المتن إلى مجموعات من الأبيات، كل مجموعة تختص بباب من الأبواب مقسمة غلى فصول بإضافة التبويب، "شرح المتن في متناول طالب هذا العلم حيث قسم على الشكل الآتي: "[1]

1/المجموعة الأولى: تضم ستة وعشرين بيتا، خاصة بخطبة المتن قسمها إلى قسمين، الأول خاص بالحمد والثناء، والثاني خاص بالغاية **من النظم.**

المجموعة الثانية: خاصة بحقيقة التصريف تتضمن أربعة عشر بيتا.

المجموعة الثالثة: تضم عشرة أبيات، خاصة بالأبنية الأصول لأسماء.

المجموعة الرابعة: تضم ثلاث أبيات، لأبنية الأصول الأفعال لأسماء، المجموعة الرابعة، تضم ثلاثة أبيات، لأبنية الأفعال.

[1]-فتح اللطيف في التصريف على البسط و لتعريف للعلامة أبي حفص الزموري ط3 ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر 1425-2005 صفحة 47-48.

ب- أقسام صوتيات التصريف في فتح اللطيف :

ب**/1 مفهوم التصريف:** جاء في كتاب فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف مفهوم التصريف على أنه هو:" لغة التقليب أي نقل الشيء من حالة إلى حالة ومنه تصريف الرياح"[1]،وهو مصدر صرف بالتضعيف وأما في الاصطلاح فهو يطلق على ثلاثة أشياء،الأول قال (شم) رحمه الله تعالى: تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لضروب من المعاني كالتصغير والتكسير واسم المفعول واسم الفاعل.

ثم قال عقبة: في هذا القسم جرت عادة المصنفين بذكره قبل التصريف،الثاني تغيير الكلمة لغير معنى طارئ عليها ولكن لغرض آخر،حيث ينحصر في الزيادة والحذف الإبدال والنقل والإدغام، ثم قال: وهذا القسم هو المقصود هنا بقولهم التصريف،الثالث قال فيه (صن) رحمه الله: العلم المتعلق بأحكام بنية الكلمة.

[1]-فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف لأبي حفص الزموري الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر صفحة 46-47 1411-1991

ب/مواد الأسماء و مواد الأفعال في فتح اللطيف:[1]

مواد الأسماء:

° **فَعَلٌ بفتح فسكون (باب الهمزة)** مثال: (خذء) أي مصدر أخذ أي انخضع وانقاد.

مثال آخر: خطئ أي الخطأ.

° **(باب الباء): (حَجَبَ)**:مصدر حجبه صوته .

مثال آخر عن الباء: حَبٌ: أي ما" يكون في السنبل والأكمام و حبة القلب سويداؤه أو مهجته أو ثمرته أو هنةٌ سوداء فيه أي شيئ يسير"[2].

° **(باب التاء):أَبِتَ:** اسم مصدر اشتد حره.

° **(باب الثاء): بَثَ:** مصدر بث الخبر أي نشره.

° **(باب الجيم):** بَهجةَ: الحسن.

[1]--فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف –لأبي حفص الزموري الجزائري ط1 ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر 1441-1991 صفحة 83.

° **(باب الحاء): بَحَ** يعني:"عروض خشونة وغلظ في الصوت" [1]

° **فِعْلٌ بكسر فسُكون:**

° **(باب الهمزة):**

مثال: دِفْء: خلاف البرد، ونتاج الإبل وأوبارها وما ينتفع به منها، والعطية، ومن الحائط كِنُهُ.

° **(باب الباء):**

مثال: إِبْ هي قرية باليمن

مثال 2: إِرْبْ: الدهاء و العقل والحاجة.

° **(فَعَلَ بفتحتين):**

° **(باب الهمزة): حَمَأَ:** مصدر حمأ غضب.

1- فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف ط1 ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر 1411-1991 صفحة 91-95

سَبَأْ: اسم بلد **باليمن**

°**(باب الباء): أَدَبْ:** الظرف وحسن التناول، ومصدر أدب أي عمل مأدبة، أدب البحر كثرة مائِهِ

°**(فَعُلْ بفتح فَضَمْ)**": مواد هذا الوزن قليلة، فنكتفي بالمثال (عضد) مابين المِرْفقِ إلى الكتفين."[1]

°**فَعِلٌ بفتح فكسر**:(باب الهمزة):

نَجِيَء: خبيث العين شديد الإصابة بها.

°(باب الباء): ثَلِبُ المتثلم من الرماح، ورَجُلٌ ثَلِبُ مَعيب.

°(فُعْل بضم فسكون)(باب الهمزة): رَثَءَ: الرُقْطَةَ يقال كبش أَرْثأَ و نعجة رَثْاء.

[1]–فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف لأبي حفص الزموري الجزائري ط1 ديوان المطبوعات الجزائرية بن عكنون الجزائر صفحة 101.

(باب الباء)

حِقَبْ: ثمانون سنة أو أكثر.

جَشَبْ: قشور الرمان

(فُعَلٌ بضم ففتح)

(باب الباء)

بُؤُبْ: القصير من الخيل "الغليظ اللحم الفسيح الخطو البعيد القَدر."[1]

(فُعَلٌ بضمهما)

(باب الهمزة)

كُفْؤٌ: مماثل

(باب الباء)

طَنَبْ: حبل طويل يشد به سرادق البيت أو الوتد وله معان.

[1]–فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف لأبي حفص الزموري الجزائري ط1 ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر صفحة 105–106

(فِعَلْ بكسر ففتح)

لِبَأْ: أول اللبن عند الولادة.

(فِعِلْ بكسرهما)

(حبر) القلح وهو تغير الأسنان بصفرة أو خضرة .

(فَعْلَلْ كَجَعْفَرْ)

(باب الهمز)

فَأْفَأْ: مردد الفاء ومكثره في الكلام ...."**نَأْنَأَ** : المكثر تقليب الحدقة والعاجز الجبان. "[1]

(باب الباء)

ثَعْلَبْ: حيوان معروف....وأيضا هو مخرج الماء إلى الحوض والجُحْرِ يخرج منه ماء المطر من الجرين وله معان...

[1]–فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف لأبي حفص الزموري الجزائري ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر ط1 صفحة 108.

(فُعْلُلْ بضم الأول و الثالث)

(باب الهمزة)

بُؤْبُؤْ: الأصل والسيد الظريف، وله معان..

(باب الباء)

جُبْجُبْ:" ماء باليمامة."[1]

طُحْلُبْ: وهو خضرة تعلو الماء المزمن.

(فِعْلِلْ بكسر الأول و الثالث)

(باب الهمزة)

ضِئْضِئْ: كالمضموم في غير المعنى الأخير.

[1]-فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف لأبي حفص الزموري الجزائري ديوان المطبوعات الجامعية ط1 بن عكنون الجزائر 1991 صفحة 108.

(باب الباء)

ثِغْرِبْ: الأسنان الصُفر.

(فِعْلَلْ بالكسر وفتح الثالث)

خِنْثَبَةَ: الناقة الغزيرة كثيرة اللبن.

(فِعَلٌ بكسر ففتح فتشديد اللام)

دِلَعْبٌ: البعير الضخم.

(فُعْلَلْ بالضم و فتح الثالث)

جُخْدَبْ: الأسد" جُنْدَبْ كالمضموم"[1]

(فَعْلَلْ بفتحهما و تشديد الثالث المفتوح)

(باب الباء)

شَقْحَطَبْ: الكبش له قرنان أو أربعة كل منهما كشِق حطب.

زَبَرْجَد: جوهر.

[1]–فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف لأبي حفص الزموري الجزائري بديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر ط1 1991– صفحة 110.

(فُعَلَلْ بضم ففتح فكسر المشدد)

خُبَعَثْنْ: بالمثلثة على وجه الضخم الشديد والأسد، والتار البدن من كل شيء.

(فَعْلَلِلٌ بفتح الأول والثالث وكسر الرابع)

حَنْدَلِسٌ: من النوق الثقيلة المشي والكثير اللحم المسترخية .

(فِعْلَلٌ بكسر الأول وفتح الثالث وتشديد الرابع)

حِنْبَتَرٌ: الشدة .

حِنْفَتَرٌ: القصير.

حيث اتبع العلامة أبي حفص الزموري" الترتيب الألف بائي الهجائي: **أ – ب – ت –ث- ج- ح- خ- د- ذ-ر-ز –س –ش – ص- ض-ط- ظ- ع- غ- ف- ق- ك- ل- م- ن- هـ- و- ي.**"[1]

بحسب أواخر الكلمات (نظراً لتأثره بابن منظور في لسان العرب).

[1]–فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف لأبي حفص الزموري الجزائري بديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر ط1 1991 صفحة 111-.

ج/مواد الأفعال:

(باب الهمزة) (فَعَلَ المفتوح)

بَتَأَ: بالمكان أقام به.

جَبَأَ: ارتدع وكره.

(باب الباء)

أَرَبَ: درب، و"احتاج، والدهر اشتد، وبه كَلِفَ، ومعدته فسدت. "[1]

(فَعُلْ بضم العين)

(باب الهمزة)

بَطُؤَ: ظاهر .

هَيُؤَ: صار ذا هيئة حسنة.

[1]- فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف لأبي حفص الزموري الجزائري بديوان المطبوعات الجامعية ط1 بن عكنون الجزائر صفحة 116.

ب/3 آليات التصريف وتغير الكلمة: يشير الزموري في كتابه " فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف، أن تغير الكلمة مثلما أشرنا سابقا تنحصر في آليات تتمثل في: الزيادة، الحذف، الإبدال،النقل، والإدغام .... وقد أسهب في البعض منها في كتابه المذكور (كتاب فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف)

/الزيادة: اعلم أن زيادة الحرف قسمان:

عامة أصلية: هذه هي التي ذكر منها ستة, وأما "(شم) رحمه الله عدها عشرة."[1]

القسم الثاني: خاصة فرعية: إن وجدت أكتفينا بها إلا أن يدل دليل على الأصالة، إن فقدت رجعنا إلى الأصلية.

الزائد نعرفه بأنه" الساقط في أصل الوضع تحقيقا أو تقديرا، فواو كوكب ساقط تقديرا، واو وعد عند سقوطه في المضارع مقدر الوجود لأنه سقط لعلة وهو في أصل الوضع موجود وهاهي الأدلة:

.

[1]– فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف لأبي حفص الزموري الجزائري ط1 بديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر 1991 صفحة 125.

أولا: الاشتقاق:

المراد به هنا مطلق أخذ "كلمة من أخرى و لو من اسم عين، وكيفية الاستدلال بالاشتقاق هو أن ننظر إلى الأصل"[1] وهو المصدر فإن سقط منه حرف في فرع فمثال سقوطه في الأصل سقوط ألف ضارب من المصدر وهو الضرب

ثانيا: لزوم عدم النظير: بتقدير الأصالة في نظير الكلمة نحو تتفل وهو ولد الثعلب ورد فيه ضم التاء وفتحها، وعلى الضم تصح الأصالة،لكن "لغة الفتح تنفي الأصالة لأن **فَعْلُلٌ** بالفتح مفقود ولا وجه للحكم عليها بالزيادة مع الفتح وبالأصالة مع الضم.

ثالثا: الكثرة: أي إذا كان يصح في الكلمة التي لم يعلم اشتقاقها تقدير الأصالة والزيادة، لكن على الزيادة تكون من أوسع البابين وأكثرهما، فإنا نحكم بالزيادة للدخول في الأكثر، مثلا أيدع (وله معان منها الزعفران وصمغ أحمر تداوى به الجراحات.

[1]- فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف لأبي حفص الزموري الجزائري بديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر ط1 1991 صفحة 125-126

فَيْعَلْ كصيرف،الهمزة أصلية والياء زائدة.

رابعا: لزوم عدم النظير: في نفس الكلمة، هذا النوع مثل له (ص) بما يقتضي أن يكون دليل" الأصالة لا الزيادة مثل له بإمعة منحوت من قولك من أمشي معه، فإمعة هو من يمشي بإشارة غيره وكذلك إمرة وهو من يأتمر بأمر غيره،"[1] وكلتا الكلمتين صفة فوزنهما على تقدير أصالة الهمزة **فَعْلَلَهْ**.

خامسا: وجود أحكام في الكلمة: تترتب على الزيادة، مثلا مهدد (وهو اسم امرأة) وقوعه غير مدغم مبني على الزيادة،إذ لو كانت الدال الأخيرة أصلية لوجب الإدغام بعد نقل حركة الدال الأولى إلى الهاء فيكون مَهْدًا كَمَرَدْ.

[1]-فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف لأبي حفص الزموري الجزائري بديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر ط1 1991 صفحة 127-128.

ب/2 الإبدال: ونعرفه بأنه هو جعل حرف مكان آخر على وجه" الإزالة لغير إدغام، فيخرج العوض لأنه يكون في غير المعوض عنه كتاء عدة عوضا عن فاء الكلمة أو كسين أسطاع بقطع الهمزة عِوضا عن حركة عين أطاع، "[1] ويخرج القلب لأنه على وجه الإحالة، والإحالة تكون بين المتشاكلة المقاربة، وكما سيأتي بيان القلب في الإعلال، هذا بالمعنى الخاص، وأما بالمعنى بالمعنى العام فيشمل القلب وعليه فلا يحتاج لقيد الإزالة، وقد نعبر بالإبدال في موضع القلب كما يعبرون، ويخرج الإدغام لأن له بابا خاصا، **الإبدال نوعان:** إبدال مطرد ألا وهو كإبدال الجيم من الياء المشددة في الوقف في لغة قضاعة نحو علج بتشديد الجيم في علي ويسمى "عجعجة" .....

أما المطرد فهو محصور في ألفاظ تسعة مجموعها في قولهم (هدأت موطيا) غير أن هذا على شمول البدل للقلب، أما إذا أردنا البدل الحقيقي المختص فإن الحروف تبقى خمسة نشير إليها بقولنا (د مْتَ طَهِ) وباقي الحروف للقلب.

[1]– فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف لأبي حفص الزموري الجزائري ط1 بديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر 1991 صفحة 419

دليل البدل:

1/ كثرة الإشتقاق المبدل منه: كتراث من ورث .

2/ قلة الاستعمال: كالثعالي في الثعالب .

3/ ما يرد الأشياء إلى أصولها كالتصغير وجمع التكسير نحو مُويه ومياه.

ب/2 الإدغام: لغة هو التشديد، والبصريين على وزن افتعال، كما يعرف بالتخفيف عند الكوفيين...

أما اصطلاحا فهو "الإتيان بحرف ساكن فمتحرك من مخرج واحد بلا فصل (اه) وهو إدخال الحرف في مثله."[1]

إن يسكن الحرف الأول من حرفين، مثلين فأوجب الإدغام لأول في الثاني، دون ظرف يتعلق بأوجب أي أوجب من غير، مين أي كذب من مان يمين كباع يبيع، وهو زيادة توكيد وتتميم للبيت، وإطلاق المصنف يرشد إلى أنه لا فرق في الإدغام إذا كان أول المثلين ساكنا بين أن يكون في كلمة أو في كلمتين.

[1]–فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف لأبي حفص الزموري الجزائري ط1 بديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر 1991 صفحة 420.–421.

ماَ لَمْ يَكُنْ مَدًا وَلَا هَمْزًا وَلَا هَا سَكْتً اوْ هَمْزًا جَوَازاً أُبْدِلاَ

أدغم الأول أي أول المثلين، "إن تحركا أي المثلان،لكن بشروط أشار لأولها:

في كلمة أي حال كونهما في كلمة: بكسر الكاف وسكون اللام وهي من أوجه أمثالها ولا يجوز هنا تحريك اللام للوزن."[1]

مالم يكن أي اللفظ المفهوم من السياق وهو الذي تحرك فيه المثلان أي مدة عدم كونه كاسحنككا بأي يكون أحد المثلين للإلحاق.

ما لم يكن أي الحكم ثابت مدة عدم كون أول المثلين مدًا و يقيد هذا بكون المد في الآخر كيعطي ياسر، ويدعو واقد، وأما في غير الآخر فيجب الإدغام كمغزوو، ومدعوو، اسم مفعول، وكان الواجب عليه التنبيه عليه، وأشار إلى القيد الثاني بقوله: ولا همزاً أي ومالم يكن همزا، فإن كان الساكن همزاً لم يدغم نحو لم يقرأ أحد، لكن يقيد بكون الهمز منفصلا عن الفاء كالمثال.

1-فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف لأبي حفص الزموري الجزائري ط1 بديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر 1991 صفحة 421.

أما المتصل بها كسأل فيجب الإدغام، وقد إستثناه في البيت الآتي، وأشار إلى القيد الثالث بقوله: ولا"ها سكت أي ولا كان هاء سكت نحو عهْ ها أنا أقوم قال (صن) رحمه الله: فإن كان هاء سكت لم يدغم لأن الوقف على الوقف على الهاء منوي الثبوت، وقد روي عن ورش إدغام مَالِيْه هلك، وهو ضعيف من جهة القياس هو بمعنى الواو، همزا أي ولا كان المد همزا، جوازا مفعول مطلق على حذف مضاف عامله، أُبدلا والجملة صفة لهمزا "[1] والمعنى وما لم يكن المد مبدلا عن الهمز إبدالا غير واجب، فإن كان المد مبدلا عن الهمز جوازا لم يجب الإدغام ولكن يجوز، وقد قرأ قالون نفعنا الله به "ريا" بالقلب والإدغام فهذا القيد إنما هو في نفي وجوب الإدغام فيبقى الجواز، وقد عبر (صن) في هذا القيد بما هو أعم فقال: وإن كان مدة مبدلة من غيرها دون لزوم لم يجب الإدغام بل يجوز إن لم يلبس نحو أثاثاً ورياً في وقف حمزة أليس نحو قوول بالبناء للمفعول لأنه لو أدغم لا لتبس بقول آه بلفظه، أما القيود التي قبل هذا فهي في الوجوب فلا يجوز الفك، ولهذا حكم بالشذوذ في ماليه هلك فتنبه.

1-فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف لأبي حفص الزموري الجزائري ط1 بديوان المطبوعات الجامعية 1991 صفحة 421.

خاتمة

خاتمة:

من خلال خوضنا في موضوع: " المباحث الصوتية في الدرس اللغوي الجزائري –أبو حفص الزموري أنموذجا– فقد توصلنا إلى النتائج الآتية:

- أنّ الدراسة الصوتية ممهدة للدراسة الصرفية والدلالية، والنحوية، والمعجمية، فلا وجود لعلم الصرف دون علم لأصوات.
- إضافة إلى ذلك أنّ علم لأصوات هو أحد فروع اللسانيات، وفرع من علم اللغة، فهو يدرس أصوات اللغة في صورتها المادية التي تطرقنا إليها في الدراسة.
- يمكننا القول من خلال بعض التعريفات إنّ المادة الخام لعلم الأصوات هي الصوت البشري الذي ينتج الكلام.
- يهتم علم لأصوات بدراسة الصوت منذ خروجه وانتقاله عبر الهواء وصولا إلى جهاز استقبال.
- كما أنّ الفروع التي يضمها هذا العلم المتمثلة أساسا في ثلاث ركائز وهي: علم الأصوات النطقي– علم الأصوات الفيزيائي– علم الأصوات السمعي.
- علم لأصوات يُعَدُ محطة بارزة في الدراسات اللغوية، حيث لقي الاهتمام من علماء اللغة سواء العرب، أو الغرب، وهذا لماله من دور فعال في إبراز مكانة العلوم لأخرى.

النظام الصوتي في اللغة العربية كأي نظام صوتي آخر يشمل على فونيمات قطعية، وفونيمات فوق القطعية،ونذكر منها: النبر، التنغيم، الطول، الوقفة.

- تبيين ما لعلماء العربية قديماً وحديثاً من جهود دقيقة،ساهمت في التطور الدرس الصوتي.
- إنّ الدافع الأساسي للدراسة الصوتية العربية هو حماية القرآن الكريم من اللحن وذلك من أجل تلاوته و تجويده.
- بروز جهود العلماء في تطور الدراسة الصوتية، والحفاظ على سلامة اللغة العربية، وحماية القرآن الكريم من اللحن والتحريف.
- من أكثر الكتب التي تناول فيها أبي حفص الزموري المباحث الصوتية هي: كتابه فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف،وهذا الكتاب تضمن العديد من قضايا الصوتيات وربطها بعلم الصرف،ويتحدد مفهوم التصريف بأنه التقليب أي نقل الشيء من حالة إلى حالة،وهو تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لضروب من المعاني كالتصغير والتكسير...
- كما أنّه اتبع النظام الألف بائي خلال وقوفه على مواد الأسماء، ومواد الأفعال، اتبع الترتيب ألف بائي بحسب أواخر الكلمات حسب ما اتبعه ابن منظور، كما أنه لم يقف على كامل الأمور المتعلقة بتغيير الكلمة في التصريف توقف على الإدغام، الإبدال، الزيادة.
- كما أنّه كانّ بودنا التوسع أكثر في الموضوع أو ضّم كتب أخرى لأبي حفص الزموري، ولكن نظراً لحجم البحث والمدة المحدودة في إنجازه ارتأينا إرجاءه إلى بحوث لاحقة...

قائمة المصادر و المراجع

1/المصادر:

° ابن جني –الخصائص– الهيئة المصرية للكتاب مصر ط4 2008 .

° ابن منظور أبو الفضل جمال الدين الإفريقي – لسان العرب– دار صادر بيروت لبنان ,ط1 مج 2، سنة 2000.

° أبو الفتح عثمان بن جني –سر صناعة لإعراب –تحقيق حسن الهنداوي، دار العلم – دمشق، سوريا ج1،ط2 1993.

° أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، مطبوعات المؤيد اللغة العربية القاهرة، تحقيق محمد حسن الطيان 1332.

°الجاحظ–البيان والتبيين–مكتبة الهلال بيروت ط1 سنة1345 /1926.

°الشريف الجرجاني–التعريفات– مكتبة لبنان بيروت طبعة جديدة سنة 1980.

°مجد الدين يعقوب الفيروز آبادي–القاموس المحيط–مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ط8 سنة 2005/1462.

2/ المراجع:

° د. كمال بشر –علم لأصوات –دار غريب للطباعة و النشر– القاهرة – 2000

°إبراهيم أنيس الأصوات اللغوية –مكتبة النهضة – مصر ومطبعاتها –مصر ط5، مج1،1975.

° أحمد مختار عمر – دراسة الصوت اللغوي –عالم الكتاب القاهرة 1997/1418.

°تحسين عبد الرضا الوزان–الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث دار دجلة الأردن سنة 2011.

° حلمي خليل –مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية مصر 2007.

° صبري متولي –دراسات في علم لأصوات –أصوات النظرية و الدراسات التطبيقية لعلم التجويد القرآني دار زهراء الشرق ط1، القاهرة 2006

° عبد العزيز أحمد علام –عبد الله ربيع محمود –علم الصوتيات –مكتبة الرشد –السعودية 2009.

° عبد الغفار حامد هلال –لأصوات اللغة العربية – مكتبة وهيبة للنشر –القاهرة ط3 1996

° غانم قدوري أحمد –أهمية علم لأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد، مكتبة فهد الوطنية ط2، الرياض السعودية –2015/1436.

°محمد علي الخولي–معجم لأصوات– مطابع الفرزدق التجارية، الرياض،ط1،1986/1406.

°مسعود بودوخة –دروس في الصوتيات –دار الكتب العلمية لبنان بيروت ط1 سنة 2001/1421.

° منذر عياشي – علم الدلالة– دار طلاس –دمشق1988

° د.تمام حسان – اللغة العربية معناها ومبناها –دار الثقافة طبعة 1994 الدار البيضاء المغرب.

° محمد السعران – علم اللغة – مقدمة للقارئ العربي –بيروت دار النهضة العربية 2007.

° رضا زلاقي –الصوامت الشديدة في العربية الفصحى دراسة مخبرية –مذكرة ماجستير–– جامعة يوسف بن خدة الجزائر 2006/2005.

° شفيقة العلوي –أهمية علم لأصوات في اكتساب اللغة –المدرسة العليا لأساتذة بوزريعة الجزائر 2020.

° الطيب دبة –مبادئ اللسانيات البنيوية – دار القصبة للنشر – الجزائر 2001.

° علاء جبر محمد –المدارس الصوتية عند العرب – دار الكتب العلمية ط1 بيروت 2006

° إبراهيم عبود السامرائي – المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين –دار جرير للنشر عمان –الأردن ط1 2011

° عبد الفتاح عبد العليم البركاوي – مقدمة في علم لأصوات العربية –جامعة القاهرة ،ج1– 2002/1421.

° محمد حسين علي الصغير – الصوت اللغوي في القرآن – دار المؤرخ العربي –بيروت – لبنان ط1 2000/1420.

° فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف –لأبي حفص الزموري الجزائري – ط1، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون –الجزائر– 199/1411

الفهرس

الموضوع الصفحة

الإهداء.

شكر وعرفان.

مقدمة.....(أ-ج)

تمهيد.....(1)

مدخل:مفهوم علم لأصوات فروعه وأهمية علم لأصوات.... (5-15)

الفصل الأول: نشأة علم لأصوات

1- نشأة علم لأصوات عند الغرب .....(16-19)

2-نشأة علم لأصوات عند العرب.....(20-23)

النظام الصوتي في اللغة العربية .....(24-25)

جهود العلماء القدماء والمحدثين في مجال علم لأصوات.....(25-30)

الفصل الثاني: أبي حفص الزموري وإسهاماته في الدراسات الصوتية

1-السيرة الذاتية لأبي حفص الزموري:.....(31-36)

2- المباحث الصوتية ضمن فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف

أ-عرض وتقديم الكتاب.....(37-41)

ب- أقسام صوتيات التصريف في فتح اللطيف

ب-1 مفهوم التصريف.....(42-44)

ب-2 مواد الأسماء .....(45-51)

ب-3 مواد الأفعال.....(52_59)

ب-4 آليات التصريف وتغير الكلمة .....(60-65)

خاتمة.....(63-64)

قائمة المصادر والمراجع.....65-67

فهرس الموضوعات 70-71

ملخص

الملخص:

سعينا في هذا البحث إلى تسليط الضوء على علم من علوم اللغّة العربية ألاّ وهو الصوتيات خاصة عند الباحثين الجزائريين على رأسهم أبي حفص الزموري، ومن هنا صُغْناَ موضوع بحثناَ ضمن العنوان الآتي المباحث الصوتية في الدرس اللغوي الجزائري-أبي حفص الزموري -انموذجا- وهو موضوع حاولنا معالجته من خلال التطرق إلى علم لأصوات مفهومه،فروعه،وأهميته وأيضاً علاقته بالعلوم الأخرى، ثم علم لأصوات ونشأته عند الغرب والعرب، ليليه: إسهامات أبي حفص الزموري في الدراسات الصوتية، متبعين بذلك منهجا تعددت آلياته بين الوصف والتحليل، الموازنة، التأريخ، الاستنباط، الاستقراء،حسب ما تمليه طبيعة الموضوع.

ومن أهم النتائج التي انتهينا إليها هو أنّ أبي حفص الزموري كان من بين اللغويين الجزائريين المعاصرين الذين اهتموا بالدراسات الصوتية من خلال كتابه فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف، وتجلت المباحث الصوتية في كتابه هذا في تركيزه وربطه بالتصريف، والتصريف هنا نقصد به تغيير الكلمة، أو التقليب أي نقل الشيء من حالة إلى حالة. كما أنّه قد طرح مواد الأسماء، ومواد الأفعال مرتباً إياها ترتيبا ألف بائيا بحسب أواخر الكلمات وقد ركز أيضا على آليات التي تعتري تغيير الكلمة ضمن إبدال حرف بحرف،أو صوت بدل صوتً آخر كالإبدال،الإدغام،الزيادة،النقل.

الكلمات المفتاحية: علم الأصوات؛ أبو حفص الزموري؛ صوتيات التصريف، آليات التّصريف.

In this research, we sought to shed light on one of the sciences of the Arabic language, namely phonetics, especially among Algerian researchers, headed by Abu Hafs Al-Zamouri. Hence, we formulated the subject of our research under the following title: Phonetic Studies in Algerian Linguistic Studies - Abu Hafs Al-Zamouri as a Model - which is a subject that we tried to address by addressing phonetics, its concept, branches, importance, and relationship to other sciences, then phonetics and its origins in the West and the Arabs, and the applied chapter on the contributions of Abu Hafs Al-Zamouri to phonetic studies, following a method whose mechanisms varied between description, analysis, comparison, history, deduction, and induction according to what the nature of the subject took on

One of the most important results we have reached is that Abu Hafs Al-Zamouri was among the most important contemporary Algerian linguists who were interested in phonetic studies through his book Fath Al-Latif fi Al-Tasrif Ala Al-Basit wa Al-Ta'rif, and the phonetic studies in this book were evident in his focus and connection to morphology, and by morphology we mean changing the word or flipping the transfer of something from one state to another... He also presented the materials of nouns and the materials of verbs, arranging them alphabetically according to the end of Word, and He

also focused on the mechanisms that affect changing the word within the replacement of one letter with another letter or one sound with another sound such as substitution and assimilation

- Key Word: Phone tics; Abu Hafs Al-Zamouri; phone tics of inflection, mechanisms of inflection.